



---

## الموقف التركي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان

---

د. / شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد

قسم اللغة التركية وآدابها  
كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر

## الموقف التركي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان

شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد  
قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.  
البريد الإلكتروني: [shimaa.56@azhar.edu.eg](mailto:shimaa.56@azhar.edu.eg)

### ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الموقف التركي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان الذي استمر بين عامي 1979م و1989م الذي كان بدوره آخر صراع مسلح كبير في الحرب الباردة، وبعد أن شهدت أفغانستان فترة طويلة من السلام والاستقرار النسبي أثناء حكم ظاهرشاه أطاح به ابن عمه محمد داوود خان في يوليو عام 1973م، وأصبح أول رئيس لأفغانستان، ودعمه فصيل من الحزب الشيوعي الأفغاني، الذي تأسس عام 1965م، وكان يتمتع بعلاقات قوية مع الاتحاد السوفيتي، وبصفة عامة انضمت بعض العناصر في أفغانستان إلى جماعات المقاومة تحت رعاية الأحزاب السياسية ذات التقارب العرقي، واتبع الأتراك الذين يتمركز معظمهم في شمال أفغانستان نفس الطريق الذي اتبعته الجماعات العرقية الأخرى، وبالنظر إلى المواطنين السوفييت من أصل تركي الذين شاركوا في ذلك، سيظهر أن الأتراك في هذه المسألة الجغرافية كانوا مضطرين إلى القتال على جبهات مختلفة من هذا الصراع المسلح.

**الكلمات المفتاحية:** أفغانستان، الاتحاد السوفيتي، جبهات، الصراع، الأتراك.

## The Turkish Position On The Soviet Occupation Of Afghanistan

Shimaa Mohammed El-Nasser Abdelhamed Abdelgawad

Lecturer, Department of Turkish Language and Literature, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: [shimaa.56@azhar.edu.eg](mailto:shimaa.56@azhar.edu.eg)

### ABSTRACT:

This research aims to reveal the Turkish position on the Soviet occupation of Afghanistan, which lasted between 1979 and 1989, which in turn was the last major armed conflict in the Cold War. After Afghanistan witnessed a long period of relative peace and stability during the rule of Zahir Shah, he was overthrown by his cousin Muhammad Dawood Khan in July 1973, he became the first president of Afghanistan, and was supported by a faction of the Afghan Communist Party, which was founded in 1965, and had strong relations with the Soviet Union. In general, some elements in Afghanistan joined the resistance groups under the auspices of political parties of ethnic affinity, and the Turks, most of whom were stationed in northern Afghanistan, followed the same path as other ethnic groups, and given the Soviet citizens of Turkish origin who participated in this, it will appear that the Turks in This geographical issue had to fight on different fronts of this armed conflict.

**Keywords:** Afghanistan, The Soviet Union, The Fronts, The Conflict, The Turks.

## مقدمة

إن الصراع الذي نشب بالتدخل العسكري للاتحاد السوفيتي في أفغانستان في عام 1979م، والذي كان له تأثير على العديد من الدول بصفة خاصة وعلى النظام الدولي بصفة عامة تمخض كذلك عن عواقب وخيمة على نطاق عالمي. وقد وجدت القوة العسكرية - التي أرسلت بهدف أن تكون دعمًا لحكومة أفغانستان - بخطاب القيادة السوفيتية جماعات المقاومة مستعدة للقتال ضدها بشكل تقليدي ولكنها غير مستعدة من حيث الأسلحة والذخيرة. وسرعان ما طورت هذه الجماعات قواتها القتالية وبدأت تدخل حيز التنفيذ ضد وحدات الجيش السوفيتي والأفغاني. وسرعان ما انضمت بلاد قدمت الدعم السياسي والمالي والعسكري والنفسي لجماعات المقاومة إلى الأطراف المؤثرة الرئيسية للصراع في أفغانستان فيما بين عامي 1979م-1989م.<sup>1</sup>

المواطنون الأفغان هم من عانوا وتضرروا بشكل مباشر أكثر من غيرهم من هذه الأزمة وعواقبها. ومن ناحية أخرى، بالإضافة إلى أولئك الذين يعيشون في أفغانستان والذين يعيشون تحت الحكم السوفيتي كان هناك بعض الأتراك خارج المنطقة الجغرافية المعنية ممن يمثلون بضعة أفراد في عملية الصراع غير العادية هذه.

أفغانستان بلد تتكون من أعراق مختلفة، وتشير كلمة (أفغاني) عمومًا إلى من هم من أصل بشتوني. وبصرف النظر عن البشتون كانت هناك عناصر عرقية مهمة في البلاد كالأتراك والتاجيك والخزر إلى جانب البلوش والنورستان والهنود والعرب، فقد ساعد هؤلاء جميعًا في الثورة العرقية لأفغانستان، أما الأوزبك والتركمان والأيماك والقيرغيز والقازاق والقره قابلار والقيزلباش فكانوا هم العناصر الأساسية التي يتألف منها الأتراك الأفغان، وكانت هذه العناصر التركية تتمركز في الجزء الشمالي لأفغانستان بشكل مكثف.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Oğuz Esedullah, Hedef Ülke Afganistan, Doğan Kitapçılık, İstanbul, 2001, s37-52

<sup>2</sup> Bkz, Oğuz Esedullah, (a,g,e), s37-52

بدأ أول وجود تركي في أفغانستان في القرن الأول بعد الميلاد مع (اليوجيلر -Yüe- Çi'ler)، وعندما أعلن (أحمد شاه دراني Ahmet Şah Dürrani) أول دولة أفغانية وحتى عام 1747م ظلت أفغانستان تحت حكم الدول التي أسستها القبائل التركية مثل الأقهونلار والگوكترك والغزنويين والسلاجقة والتموريين والأوزبك والخوارزميين والأفشارلار. وكان آخر حاكم تركي يحكم أفغانستان هو (أفشار نادر شاه Afşar Nadir Şah)<sup>3</sup>.

(شاشينگار Şaşıngar) التي تقع داخل الحدود الباكستانية اليوم وقريبة جداً من الحدود الأفغانية وصفها ابن بطوطة بأنها "آخر مركز استيطاني داخل حدود الدولة التركية".

زاد الوجود التركي في أفغانستان مع الهجرة من المناطق الجغرافية المجاورة، نتيجة للنضال ضد روسيا القيصرية ونظام الاتحاد السوفيتي الذي تأسس بعدها حدثت الهجرة من تركستان إلى شمال أفغانستان في بدايات القرن العشرين. وتمرد 1916م ضد روسيا القيصرية، وفترة حركة (قورباشي Korbaşı) أو (بصماجيلك Basmacılık) التي بدأت في عام 1918م، والسنوات التي بدأ فيها السوفيت تطبيقات العمل الجماعي في عام 1930م، هذه الفترات هي الفترات التي هاجر فيها الأتراك إلى أفغانستان بشكل مكثف. وفي بدايات القرن العشرين كان الأوزبك والتركماني والتاجيك يعيشون في مقاطعات (بدخشان Bedeşan) و(قاتاغان Katağan) و(تركستان Türkistan)، وقُدِّر عدد السكان الأتراك في المنطقة بمليون نسمة تقريباً.<sup>4</sup>

يعيش التركمان في الغالب في مدن (قندوز Kunduz) و(بلخ Belh) و(صمنگان Samangan) و(جوزجان Cüzcan) و(فرياب Faryab) و(بگديس Bagdis) و(هراة Herat)، ومع ذلك، هناك أيضاً تركمان يعيشون في (كابول Kâbil) و(باغلان Bağlan) و(هيلمند Hilمند)، وبصرف النظر عن تركستان الأفغانية حيث يعيش فيها الأتراك بكثافة

<sup>3</sup> Ay, s43-44

<sup>4</sup> Fazlı, Mehmet, Afganistan'da Bir Jöntürk, Mısır Sürgününden Afgan Reformuna, I.B., Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, Ankara 2007, s85

سكانية عالية توجد أيضًا قبائل تركية تعيش في جنوب البلاد. ومع ذلك اختلطت هذه القبائل مع مجموعات البشتون والتاجيك. وبينما يعيش الأوزبك بشكل أساسي إلى جانب عناصر عرقية أخرى في تركستان الأفغانية التي تبدأ حدودها من شمال جبال (هندوقوش Hindukuş)، يعيش تركمان (ارساري Ersari) عمومًا حياة بدوية في الأجزاء الشمالية من المنطقة. ومن بين القبائل التركمانية الأخرى يعيش عدد قليل من التركمان المنتمين إلى قبيلة (صالير Salır) والتي هي الأقرب للارساريين في (قندوز Kunduz) و(هراة Herat) و(ميمنه Meymene) و(ماروچاق Maruçak). وهناك أيضًا معلومات تفيد بأن قبائل مثل (صارق Sarık) و(چاقرا Çakra) كانت تعيش في (أندھوي Andhuy) وبعض الأماكن الأخرى، كما يعيش في منطقة (هراة Herat) أيضًا عدد قليل من العائلات التركمانية التي تنتمي إلى قبيلتي (يوموت Yomut) و(تکه Teke). أما الأوزبك فيتمركزون في مقاطعات (مزار شريف Mezar-I Şerif) و(قندوز Kunduz) و(فرياب Faryab) و(بدخشان Bedeşan) و(شبيرگان Şibirgan) و(صمنگان Samangan) و(تهار Tehar). وعلى الرغم من أنهم يتشاركون نفس اللغة والثقافة مع الأوزبك الذين يعيشون في منطقة (قاطاغان Katagan)، فإن الأوزبك الذين يعيشون في مقاطعتي (شبيرگان Şibirgan) و(فرياب Faryab) يطلق عليهم اسم (تات Tat). وبعض الأماكن الأخرى التي يعيش فيها الأوزبك هي (ميمنه Meymene) و(صارى-پول Sar-I Pul) و(طوكورگان Tukurgan) و(اقچه Akçe) و(بلخ Belh).<sup>5</sup>

عاش القازاق الذين هاجروا إلى أفغانستان خلال الحرب الأهلية والثورة البلشوية في روسيا خلال الفترة 1917م-1922م، مع الأوزبك جنبًا إلى جنب في مقاطعات (مزار شريف Mezar-I Şerif) و(قندوز Kunduz) و(تهار Tehar)، أما القيرغيز فقد استوطنوا في ممر (وهان Vahan)، وعلى الرغم من قلة عددهم فإن هناك قبيلة تركية أخرى تعيش في أفغانستان

<sup>5</sup> Bkz, Devlet, Nadir, "Türk Dünyasının Demografik ve Ekonomik yapısına Toplu Bir Bakış", Türk Dünyası El Kitabı, C. I, 3.B., Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü -Yayınları, Ankara (2001), s105 -Bkz. Babayeva, Aina, Turkmeni Afganistana, Türkmenistan, Upravleniye Obşestva "Bilim", (1992), s10-27

هي قبيلة (قره قالباقلار Karakalpaklar) الذين استقروا في مدينة (كابول Kabil) و(جلال اباد Celalabad)، أما من بقى من أتراك (قزلباش Kızılbaş) من (افشار نادر شاه Nadir Afşar)<sup>6</sup> كان معظمهم يعيش في (كابول Kabil)، وبعضهم يعيش في مناطق (هزاراجات Hazaracat) ووادي (فولادي Foladi). واستقرت في (كابول Kabil) قبائل (جيوانشير Civanşir) و(افشار Afşar) و(مرادشاهي Muradşahi) من قبائل القزلباش التي جلبها نادر شاه أفشار من إيران.<sup>7</sup>

يعتقد القزلباشلار الذين يتحدثون الفارسية مع الحفاظ على وعي وثقافة تركمان أفشار أن عددهم اليوم يصل إلى مليوني شخص. وتبلغ نسبة إجمالي عدد سكان أفغانستان الأتراك إلى عدد سكان أفغانستان اليوم حوالي 17% (اوزبك 9%، ايماقلار 4%، تركمان 3%، وآخرون).<sup>8</sup>

خلال فترة الاحتلال السوفيتي (1979م-1989م) ازدادت الأهمية الاستراتيجية لشمال أفغانستان -حيث كان يستوطنها الأتراك بكثافة عالية- مقارنة بكل من الإتحاد السوفيتي والمتمردين الذين يقاومون الاحتلال، بالإضافة إلى قربها من الحدود السوفيتية واستخدام هذه المنطقة محور دخول بري لأفغانستان، بالإضافة إلى كثافة الجيش السوفيتي والتخزين اللوجستي في مناطق قريبة من أفغانستان جعل شمال أفغانستان هي المنطقة الأكثر حساسية في هذه العملية، وبالرغم من اعتبار هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للسوفيت، فإنها تقع بالقرب من كابول وما يجاورها والتي تعد مركز الثقل من الناحية

<sup>6</sup> أفشار نادر شاه ويعرف كذلك باسم "نادر قلبي بگ" أو "تهماسپ قلبي خان" (1066هـ-1688م) - (1125هـ-1747م)، شاه إيران من (1114هـ-1736م) إلى (1125هـ-1747م)، ومؤسس الأسرة الأفشارية التي حكمت إيران. كان أول أمره من قطاع الطرق ثم جمع رجاله ورأى من مصلحته العمل قائدًا عسكريًا، ويصفه بعض المؤرخين بأنه كان نابليون بلاد الفرس أو الإسكندر الثاني.

-Islam Ansiklopedisi. Türkiye Diyanet vakfi. 32 cilt.s276

<sup>7</sup> Kavuncu, Orhan, Güzel Türkistan, 1. B., Doğu Kütüphanesi, İstanbul (2009), s114

<sup>8</sup> Oğuz Esedullah.(a.g.e), s46-47

العسكرية، وفي هذا السياق، شهدت مجموعات المقاومة في شمال أفغانستان تهديدًا خطيرًا من قبل الإتحاد السوفيتي، حيث نظمت المقاومة في وقت قصير واستمرت ضد الوجود العسكري السوفيتي خلال فترة الأزمة واستهدفت طرق الإمداد للجيش الأحمر (Kızıl ordu)<sup>9</sup> والأصول العسكرية حول هذه الطرق. واستمرت المقاومة في هذه المنطقة بجهود المتمردين الأتراك والتاجيك بصفة خاصة.<sup>10</sup>

كانت العمليات الحربية في المجر وتشيكوسلوفاكيا، القائمة على احتلال وحدات الجيش لمراكز المدن وقمع الحركات الشعبية بمساعدة الشرطة والقوات الخاصة، حاسمة في إعداد هيئة الأركان العامة السوفيتية للعمليات الحربية في أفغانستان، ومع ذلك يُلاحظ أن هيكل وتكوين وتنظيم الجيش السوفيتي الذي يدخل أفغانستان قد تغير بمرور الوقت من أجل القضاء على التهديدات التي ظهرت في هذه البلد. في البداية، على الرغم من استخدام التكوين والتنظيم والأدوات والمعدات المماثلة لتلك التي تدخلت في المجر وتشيكوسلوفاكيا، فمن الملاحظ أنه بعد التغيير فإن الوحدات المدربة بشكل خاص يمكن أن تكون فعالة ضد عمليات حرب العصابات القائمة على أسلوب الغارة والهرب (Vur-kaç) التي بدأوا في استخدامها بشكل مكثف، وبالرغم من أن هيكل أفراد الجيش السوفيتي المرسل أفغانستان متنوع عرقيًا، فإن وجود الأتراك في هذا الهيكل يلفت الأنظار، وبالرغم من إجراء بعض التقييمات<sup>11</sup> فإن الأتراك استمروا في القتال في الصفوف الأولى للجيش السوفيتي حتى نهاية أزمة أفغانستان.<sup>12</sup>

<sup>9</sup> الجيش الأحمر، اختصار جيش العمال والفلاحيين الأحمر، هو الجيش الذي شيده البلاشفة بعد ثورة أكتوبر، لمقاومة حركات البيض المدعومين من قبل القوات الأجنبية. وعبارة (أحمر) لها مغزى ثوري وتشير إلى الدم.

<sup>10</sup> <http://www.turkishstudies.net>

<sup>11</sup> مثلًا "في البداية استخدم الأتراك وغيرهم من المسلمين في الصفوف الأمامية بسبب التقارب العرقي والثقافي فيما بينهم، فتم الحصول على نتائج سلبية في هذه العملية وسُحب المواطنين السوفيت المذكورين من الخدمة الفعلية"

<sup>12</sup> Jhonson, Robert (2002), The Afghan Way of War: How and Why They Fight, North America Edition, New York: Oxford University Press, s209.

وفي هذا البحث سندرس معًا الموقف التركي ونشاطه في الجيش السوفيتي وفي أفغانستان في فترة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في إطار شخصيات بارزة من أصل تركي أثرت في هذا الموقف.

### - الأتراك في الجيش السوفيتي

تتكون وحدات الجيش الأحمر (Kızıl ordu) التي تنتشر في أفغانستان من جنود جاءوا من جميع انحاء المنطقة الجغرافية السوفيتية تقريبًا، كما وُظف بضعة جنود من آسيا الوسطى والقوقاز أيضًا في الجيش، و عُين أتراك آسيا الوسطى وغيرهم من المسلمين القريبين من أفغانستان على وجه الخصوص في هذا البلد بسبب تقاربهم الديني واللغوي، وكان الهدف منه تقليل ردود الفعل المحتملة، وعلى اثر انتشار جنود من آسيا الوسطى في أفغانستان بهذا المعدل، أُقترحت فكرة أن لديهم قوة تحمل للتكيف مع أوضاع أفغانستان بشكل أفضل. في المرحلة الأولى من الإحتلال عُين الروس والأوكرانيون ضمن الضباط وضباط الصف الأول للجيش السوفيتي في أفغانستان، ولكن بشكل عام كان ثلث القوة مكونًا من جنود أوزبك وتركمان وتاجيك، وتشير المصادر إلى معلومات مختلفة عما كُلف به الجنود الأتراك وغيرهم من المسلمين الآخرين في المراحل اللاحقة من الإحتلال.<sup>13</sup>

ورغم أن جنود آسيا الوسطى كانوا لا يريدون محاربة المتمردين الأفغان الذين تربطهم بهم علاقة ثقافية، انسحب هؤلاء الجنود من الوحدات القتالية وجزئيًا من أفغانستان في مارس 1980م، أما البقية الباقية من الجنود في هذا البلد عُينوا في مناصب الخدمة الخلفية، وليسوا مقاتلين، ودافعت بعض المصادر أيضًا عن وجهات نظر متماثلة حيث أكدت على أن الجنود التركستان الذين تدربوا فترة وجيزة على الأسلحة لم يستخدموا في وحدات الصواريخ الاستراتيجية أو وحدات القوات الجوية،<sup>14</sup> وهناك أيضًا بعض المصادر التي تعتقد خلاف

<sup>13</sup> Zhou, Jiayi, "The Muslim Battalions: Soviet Central Asians in the Soviet-Afghan War", Journal of Slavic Military Studies, Routledge, 25:302-328-(September, 2012), s318

<sup>14</sup> Bkz: Bennigsen Alexandre, Chantal Lemerrier (1986), The Afghan War and Soviet Central Asia, Ankara: Middle East Technical University.



ذلك، فهذه المصادر ترفض الرأي القائل بأن الجنود الأتراك وغيرهم من المسلمين يتجنبون قتال المتمردين الذين تربطهم بهم علاقات ثقافية، كما أكدت مصادر أخرى أنه على الرغم من أن جنود آسيا الوسطى الذين يخدمون في الجيش السوفيتي كانوا يشعرون بالقرب من أقاربهم العرقيين في أفغانستان، فإن بعضهم تصرف بهوية المواطنين السوفيت بدلاً من النظر من منظور عرقي أو قومي. لذلك، فقد كلف الجنود الأتراك والمسلمين في الوحدات القتالية والوحدات الخاصة للجيش السوفيتي في المراحل اللاحقة من الإحتلال. وفي بداية عام 1984م كان هناك ما يقرب من ستة آلاف جندي أترك ومسلمين آخرين في الوحدات الخاصة للجيش السوفيتي في أفغانستان، وبعضهم يخدم بالزي الرسمي للجيش الأفغاني، كما كان هناك جنود معينون في الخدمة الخلفية أيضاً، هذه المعلومات مدعومة أيضاً بممارسة (الكتائب الإسلامية) التي بدأها الجيش السوفيتي.<sup>15</sup>

أثناء غزو أفغانستان نشر معظم جنود آسيا الوسطى في الجيش الأربعين<sup>16</sup> وداخل القوات الخاصة السوفيتية (سبيتزنز Spetznaz)<sup>17</sup>. عملت قوات (سبيتزنز Spetznaz) تحت إشراف مديرية المخابرات الرئيسية ("GRU" "Glavnoye Razvedyvatelnoye Upravleniye"). أما جنود (سبيتزنز Spetznaz) الذين ينتمون لآسيا الوسطى فقد خدموا في كتائب مسلمة، واستخدمت أول كتيبة إسلامية في أفغانستان قبل الإحتلال. والفكرة وراء إنشاء كتيبة المسلمين

<sup>15</sup> Bodansky Yossef (1990), "Soviet Military Involvement in Afghanistan", Afghanistan, The Great Game Revisited, Edited by: Rosanne Klass, New York, Freedom House-s257

<sup>16</sup> جيش الاربعين هو جيش نظمه السوفيت في 25 من ديسمبر لعام 1979م لخدمة قوات الاتحاد السوفيتي.

– <https://www.wdl.org/ar>

<sup>17</sup> فرقة سبيتزنز هو مصطلح يطلق على فرقة من الجيش كانت تابعة لجيش القوات السوفيتية الروسية الخاصة، يطلق عليها (قوات السبيتزنز الخاصة أو سبيتسنز، Specnaz وبالروسية спец иального наз) :начения، وترجمة الاسم حرفياً تعني "قوة الأغراض الخاصة، أو وحدات النخبة التابعة لأي جهاز أمني، أو قوات وزارة الداخلية، والوحدات الخاضعة لخدمة المخابرات العسكرية الحربية السوفيتية الروسية حالياً أو أي من القوات التابعة لها.

– <https://www.centrasia/news>

هي حماية الرئيس نور محمد تراقي (1913م- 1979م) رئيس أفغانستان في ذلك الوقت، ومع ذلك، بعد الغزو أستخدمت هذه الكتائب الخاصة في مختلف المهام القتالية وأنشطة إعادة الإعمار جنباً إلى جنب مع حفظ السلام، وتأسست أول كتيبة إسلامية، الكتيبة رقم 154 بناءً على توجيه من هيئة الأركان العامة السوفيتية في 26 أبريل 1979م، وتم الإنتهاء من كوادر الوحدة بحلول يونيو من نفس العام. هذه الكتيبة التي يمكن أن تكون فصيلاً يتكون من أربع فرق حسب طبيعة المهمة، تشكلت بالكامل من الجنود الأوزبك والتركمان والتاجيك وغيرهم من جنود آسيا الوسطى على أساس تطوعي بصفة عامة. وحتى شهر أغسطس، كان الرائد الأوزبكي (حبيب هالباييف Habib Halbayev) قائداً للوحدة، وخلال هذه الفترة، إلى جانب التدريب على القفز بالمظلات نفذت أنشطة تحضيرية لمهام محتملة يمكن القيام بها في أفغانستان.<sup>18</sup>

غادرت الكتيبة الإسلامية من مطار (چرچيك Çirçik) إلى قاعدة (باگرام Bagram) الجوية في أفغانستان في 9-10 ديسمبر لعام 1979م. شاركت هذه الكتيبة المكونة من جنود يرتدون الزي العسكري الأفغاني ويحملون بطاقات الهوية الأفغانية جنباً إلى جنب مع جنود (سبترناز Spetznaz) في العملية الهجومية (العاصفة 333 Firtına) ضد قصر (تاج بگ Tac Beg)، حيث أُغتيل الرئيس (حافظ الله أمين Hafızullah Emin) (1929-1979م) -الذي حكم البلاد مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر- في 27 ديسمبر من العام نفسه. وبعد أن تم الاستيلاء على بعض الوزارات والمرافق الحيوية في كابول، عادت الكتيبة الإسلامية مرة أخرى إلى چرچيك/أوزبكستان في العاشر من يناير 1980م، وخدمت هذه الكتيبة التي اعيد تنظيمها في وسط وشمال أفغانستان خلال فترة الاحتلال، أما الكتيبة الإسلامية الثانية، كتيبة العمليات الخاصة رقم 177، فقد تأسست في فبراير عام 1980م في مدينة (قاپچاگاي Kapçagay) بقازاقستان، ووصلت إلى أفغانستان في أكتوبر 1981م. هذا الاتحاد الذي ضم الأويغور في

<sup>18</sup> Zhou, (a,g,e), s303-307

البداية، تألف لاحقاً من الأوزبك والقازاق والترکمان والقرغيز والتاجيك، حيث بلغ عددهم 750 شخصاً.<sup>19</sup> كان القائد القازقي (بوريس توکانوفیچ Boris Tukenoviç) أو (کريمبايف Kerimbayev) الملقب باسم (القائد الأسود) هو أول قائد لهذه الكتيبة التي نفذت مهمات كمائن ناجحة ضد قوات (أحمد شاه مسعود Ahmet Şah Mesut) (20 (1953-2001م) فيما بين عامي 1981م-1984م، وكان نائب قائد الكتيبة هو (قيرغيز ملس ساگينالييه فيتچ Kırğız Mels (Saginaliyeviç) أو (بكبوييف Bekboev).<sup>21</sup>

عمل كريمبايف في قيادة فرقة المشاة الآلية في ألمانيا بعد تخرجه في قيادة الأكاديمية المشتركة بطشقند في عام 1970م، وبعد ذلك عاد إلى قازاقستان. حول جيش القوات الخاصة الثاني والعشرين - حيث خدم لمدة ست سنوات في قيادة المنطقة العسكرية لآسيا الوسطى في (قاپچاگاي Kapçagay) - إلى وحدة المهام الخاصة رقم 177، وعين كريمبايف في هذه الوحدة، وأرسل إلى أفغانستان برتبة رائد. وجاء كريمبايف بالقرب من (ميمنه Meymene) في ولاية (فرياب Faryab) في 29 من أكتوبر لعام 1981م مع وحدته، ووقعت هناك اشتباكات عنيفة مع المتمردين بقيادة (مولادي قارا Movladi Kara). وعلى إثر ذلك جاء كريمبايف ووحدته إلى وادي (پنجشير Pencşir) في 12 يوليو عام 1982م. وكلفت الوحدة من قبل قيادة الجيش الأربعين - أعلى وحدة في الجيش الأحمر في أفغانستان - للسيطرة على طرق المدينة في مساحة 120 كيلومتراً. وعلى الرغم من إرسال كريمبايف وكتيبته الإسلامية إلى هذه المنطقة لمدة شهر، فإنهم مكثوا في منطقة (پنجشير Pencşir) لمدة ثمانية أشهر وشاركوا في

<sup>19</sup> Ay, s311-314

<sup>20</sup> أحمد شاه مسعود سياسي وقائد أفغاني من أصول تاجيكية، ولد في بازارك - أفغانستان عام (1953م)، كان قائد حرب عصابات قوي خلال المقاومة ضد الاحتلال السوفيتي بين 1979 و 1989، وفي التسعينيات قاد الجناح العسكري للحكومة ضد الميليشيات المنافسة، وبعد استيلاء طالبان على السلطة، كان قائد المعارضة الرئيسي ضد نظامهم حتى اغتياله في عام 2001م.

-Andican, A. Ahat , Cedidizm'den Bağımsızlığa Hariçte Türkistan Mücadelesi, I.B., İstanbul, Emre Yayınları (2003)

<sup>21</sup> Bkz: Mustafina Mira, "Kara Mayor Boris Kerimbayev", Sentraziya, 2012

المعارك حيث شكلوا حاجزًا صلبًا ضد المقاومة التي تحمل السلاح والمواد المخدرة. وهكذا بذلت جهود لضمان أمن القوافل السوفيتية على الطريق من الاتحاد السوفيتي إلى كابول. وأظهرت الكتائب الإسلامية نجاحًا كبيرًا ضد وحدات أحمد شاه مسعود التي أظهرت نشاطًا واسعًا في منطقة (پنجشير Pencşir)، ووجهت ضربات قوية للمتمردين. ومع ذلك فإن الفترة التي خدم فيها كريمبايف ووحدته في (پنجشير Pencşir) غطت جزءًا من فترة وقف إطلاق النار التي استمرت ستة أشهر بعد الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوفيتي في أفغانستان وقوات المقاومة بقيادة أحمد شاه مسعود، وغادرت الكتيبة منطقة پنجشير في أوائل مارس 1983م.<sup>22</sup>

وذكرت بعض المصادر أن أحمد شاه مسعود خصص مكافأة مليون دولار لقتل كريمبايف، إلا أن هذه المكافأة أخفقت في تحقيق مآربها لعدم وجود خونة في صفوف الجيش، كما صرح كريمبايف أنه خلال الحرب في أفغانستان احتذى الجنود القادمون من قازاقستان بأسلافهم الذين حموا وطنهم الأم من الأعداء. وعلى الرغم من أن كريمبايف يعرف في الغالب باسم (العمدة الأسود Kara Mayor) أو (القائد الأسود Kara binbaşı)، فإنه أطلق عليه لقب (ملك پنجشير Pencşir'in Kralı) في الكتاب الذي كتبه (Bahıtbek Smagul باهيتبک صماغول) الذي كان أحد المحاربين القدماء في أفغانستان أيضًا، وهذا اللقب يشبه لقب نظيره أحمد شاه مسعود الذي أطلق عليه واشتهر به في منطقة پنجشير، فقد عرف باسم (أسد پنجشير Pencşir Aslanı) أيضًا.<sup>23</sup>

أما المعلومات المهمة عن الأتراك وغيرهم من المسلمين الذين قاتلوا في صفوف الجيش السوفيتي أثناء غزو أفغانستان نقلها اللواء المتقاعد (الكسندر لياهوفسكي Alexander Lyahovski) الذي كان مساعدًا للجنرال (فالنتين وارنيكوف Valentin Varennikov) الذي اضطلع بدور مهم في إدارة أزمة أفغانستان فيما بين عامي 1984-1989م، وبحسب ما

<sup>22</sup> ZHOU, (a,g,e), (September, 2012), s304-313

<sup>23</sup> Bkz, <https://coolib.com/b/123672/read>.

توصل إليه فإن العدد الإجمالي للجنود الأتراك الذين كانوا ضمن الجيش السوفيتي وقتلوا في عملية أفغانستان كان حوالي 2700 قتيل، وكان من بينهم الأوزبك الأكثر خسارة الذين بلغ عددهم 1066 شخصًا، وأعقبهم التتار بخسارة 442 مفقودًا، وذكرت المصادر أرقامًا مختلفة عن خسائر الاتحاد السوفيتي لجنوده في أفغانستان. ووفقًا للمعلومات التي قدمها (كريفوشيف Krivoşeev) فإن إجمالي خسائر الجيش الأحمر في أفغانستان هو 14435 شخصًا، وعندما نأخذ هذا الرقم في الاعتبار، يتبين أن الخسارة الإجمالية للمواطنين السوفيت من أصل تركي هي أكثر من 18% من إجمالي خسائر الجيش الأحمر، وبعبارة أخرى، أن واحدًا من كل خمسة جنود سوفيت فقدوا حياتهم أثناء غزو أفغانستان هو من أصل تركي. ويستثنى من هذا العدد زمرة من المصابين والمعاقين. ومن جهة أخرى، ذكرت بعض المصادر أن الأصل التركي تبوأ أيضًا مناصب كبيرة في كوادرات رفيعة نيابة عن الجيش السوفيتي خارج رتب الجيش التركي، فعلى سبيل المثال فإن (أحمد فكرت ج تاباييف Ahmet fikret J Tabayev) سفير السوفيت في كابول التتاري الأصل كان المنفذ الأول في المشروع الذي صممه الاتحاد السوفيتي لتقسيم جبهة المقاومة، وبفضل هذا المشروع نقل بعض الذين حاربوا في صفوف المتمردين إلى جانب الحكومة الأفغانية.<sup>24</sup>

#### – أترك موالون الحكومة الأفغانية

على عكس الاعتقاد السائد فلم يكن كل شعب أفغانستان ضد الجيش السوفيتي وأحكومة أفغانستان خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان، وكان هناك من يختار أطرافًا مختلفة خلال فترة الاحتلال من جميع الأعراق، ولا سيما أنه كان من الواضح أن المواقف السلبية للمتمردين كانت مؤثرة في انتخابات جانب حكومة كابول، وطبقًا لما ذكرته المصادر الأخرى،

<sup>24</sup>Bkz: KAKAR, M. Hassan , Afghanistan: The Soviet Invasion and the Afghan Response, 1979-1982, U.S.A, University of California 1995.

-Bkz: KRIVOSHEEV, Grigoriy F.-vd, Soviet Casualties and Combat Losses in the Twentieth Century, 1st Publishing, London, Greenhill Books, (1997).

-Bkz: LIYAHOVSKI, Aleksandr (1995), "Tragediya i Doblest Afgana", 1995

فإن الثلاثة آلاف عائلة الأروبية التي تعبت من نضال أحزاب المقاومة -والتي تسمى (حزب الإسلام Hizb-I Islam) أو (جمعية الإسلام Cemiyet-I Islam) في عام 1986م- انضمت إلى حكومة كابول وشكلت وحدات مسلحة، ناهيك عن أن منطقة (قاجاكي Kajaki) رحبت بوصول القوات السوفيتية بعد الاشتباكات التي نشبت بين أحزاب المقاومة إلى المنطقة، أما إدارة كابول، فإن سوء المعاملة والعنف الذي كان يمارسه المتمردون على السكان المدنيين كانا يشكلان عنصرًا من عناصر الإساءة للمقاومة، ومن ناحية أخرى نجحت الحكومة في استخدام التنافس فيما بينهم، ولا سيما في الأماكن التي يعيش فيها عناصر عرقية مختلفة معًا، وحاولت الاستفادة من التوتر بين الأوزبك والبشتون، وفي هذا السياق، تشكلت قوات الميليشيات من متمردين سابقين في مانتلي قرية حتى عام 1985م، وانضم الفاعل مقاوم إلى تنظيم (الحرس الثوري صاراندوي Sarandoy)<sup>25</sup>، ويلفت الانتباه تلك الصورة الموازية للسياق العام أيضًا داخل صفوف القوات المسلحة الأفغانية، وفي الفترة من 1987م-1988م كان الأوزبك يشكلون حوالي 2,2% من كبار الضباط وكوادر الموظفين السياسيين، بينما كانت نسبة الأوزبك العاملين في (الحرس الثوري صاراندوي Sarandoy) عام 1987م تبلغ 5,7%.<sup>26</sup>

كانت سياسة فرق تسد التي بدأها السفير السوفيتي فكرت تابايف في أفغانستان شديدة التأثير ولا سيما بين ثنایا الأوزبك. وفي هذا السياق دعم اللواء (عبد الرشيد دوستم Abdürreşit Dostum)<sup>27</sup> وقواته المسلحة حكومة كابول، وقضى على بعض قادة المقاومة

<sup>25</sup>(صاراندوي Sarandoy) أو الحرس الثوري هي شرطة عسكرية تابعة لحكومة كابول.

- <http://eprints.lse.ac.uk/13315/1/WP67.pdf>.

<sup>26</sup> Bkz: Giustozzi, Antonio, War, Politics and Society in Afghanistan, 1978-1992, 1st Publishing, London, Hurst & Company, (2000)

<sup>27</sup>عبد الرشيد دوستم 25 مارس 1954م، سياسي أفغاني ومارشال في الجيش الوطني الأفغاني من أصول أوزبكية، شغل منصب نائب رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية من (2014-2020)، وحارب من أجل الحكومة الشيوعية والسوفيت، وفي عام 2001 كان الحليف الرئيسي للقوات الخاصة الأمريكية ووكالة

الذين كانوا ذوي تأثير شديد في المراحل الأولى من الاحتلال على يد دوستم. صرحت بعض القوات المسلحة الأوزبكية أنها لم تتلق المساعدة والدعم من الأحزاب السياسية المؤسسة في باكستان، ثم فإنهم ولوا وجوههم شطر حكومة كابول التي عرضت دعمها لهم. وشارك كريمبايف الذي كان قائدًا للكتيبة الإسلامية الثانية في محادثات الإقناع التي كانت ترمي إلى تغيير ميول المتمردين في منطقة (دارزوب Darzob) التي خدم فيها أيضًا. بالإضافة إلى أن القوات المسلحة المذكورة واللواء دوستم وقواته، وقوات قيزلباش التركية الأصل دعمت إدارة كابول أثناء الاحتلال. وقوة سيطرة الحكومة شكل عاملاً مهمًا في تحديد صفوف قيزلباش الذين يعيشون في المدن الكبيرة. ومن ناحية أخرى لوحظ في مناخ الصراع في أفغانستان، أن الجماعات المسلحة أحيانًا تنفصل عن البنية التي تنتمي إليها وتتنقل مع مجموعة كبيرة أخرى. وقد حدثت مثل هذه التحولات بين جبهة المقاومة وكذلك بين أطراف الأعداء. وانضم (رسول بهليوان Resul Pehlivan) الثوري الهندي من (فايزاباد Faizabad) إلى نظام كابول في عام 1982م نتيجة للخلاف الذي نشب مع المجموعة المسماة (حركات Harekât) التابعة لـ (محمد نبي محمدي Muhammed Nabi Muhammedi) (1920-2002م)<sup>28</sup> التي عملا فيها معًا. وبهليوان الذي غير موقفه مع القوة المسلحة التي قادها غير ذلك أيضًا بدوره ميزان القوى في الإقليم. وفي فترة ترقية دوستم إلى رتبة جنرال في عام 1984م، انشق كل من القائد العسكري التركي الأصل المعروف باسم (لال قوموطن Lâl Komutan) و(يار محمد اغا

المخابرات المركزية خلال الحملة للإطاحة بحكومة طالبان بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر يُعتبر أحد أمراء الحرب ومعروف عن وقوفه إلى جانب المنتصرين خلال الحروب المختلفة في أفغانستان وهو مؤسس حزب الحركة الوطنية الإسلامية في أفغانستان.

- [www.data.beeldengeluid.nl](http://www.data.beeldengeluid.nl)

- [www.id.loc.gov](http://www.id.loc.gov).

<sup>28</sup> محمد نبي محمدي، سياسي أفغاني وأحد قادة المجاهدين الأفغان خلال الحرب ضد السوفيت، وقائد ومؤسس وزعيم حركة الانقلاب الإسلامي، وهو حزب سياسي وجماعة شبه عسكرية. شغل منصب نائب رئيس أفغانستان تحت حكم المجاهدين من يناير 1993 إلى 1996م.

- <https://www.hekimler.net>

29 مع جنودهم عن جبهة المقاومة وانضموا إلى دوستم. (Yâr Muhammed Ağa Babrak) عُين دوستم، الذي عمل مع حكومة كابول منذ فترة (بابراق كارمال Karmal) (1929-1996م) في أفغانستان قائداً لفرقة المعركة (رقم 53) التي نشبت في (شبيرگان Şibirgan) في عام 1986م. واضطلع هذا التحالف الذي كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بدور مهم بوزارة الدفاع الأفغانية في استمرار حكم (نجيب الله Necibullah) (1947-1996م).<sup>32</sup>

إن الفرقة العسكرية التي حاربت في المعركة (رقم 53) واضطلعت بدور مهم ولا سيما في استعادة المدن التي استولى عليها المتمردون وتحقيق الأمن في طرق الإمداد، ناهيك عما بذلته من جهد في الإبقاء على مدن (قندهار Kandahar)، (قندوز Kunduz)، (صالنگ Saleng)، (ياغمان Pağman)، (لوگار Logar)، (پاقتيا Paktiya) و(قالات Kalat) تحت سيطرة كابول مما أجبر المقاومة التركية في أفغانستان الشمالية على الاستسلام.<sup>33</sup>

وعمل الجنرال دوستم في ظل حكومة كابول ورئيس الدولة (محمد نجيب الله Muhammed Necibullah) حتى عام 1992م. وفي الفترة الأخيرة من حكم نجيب الله زادت مبادرات نحو تقسيم فرقة المعركة (رقم 53) التي كان رشيد دوستم هو قائدها وتعطيله بسبب عدم كونه من البشتون، وبإقالة قاداته بدأ دوستم بالاتصال بقيادات المقاومة والأحزاب

<sup>29</sup> Bkz. Abdulkader H. Sinno , Organizations at War in Afghanistan and Beyond, USA, Cornell University Press, 2009.

<sup>30</sup> **بابراك كرمال** هو سياسي، ودبلوماسي، ومحام أفغاني ولد في كابل لعائلة تاجيكية من البشتون من أصل كشميري، عينه الاتحاد السوفيتي في عام 1979م رئيساً لأفغانستان بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان، وخدم في هذا المنصب لمدة سبع سنوات.

<sup>31</sup> **محمد نجيب الله** هو رابع رئيس لجمهورية أفغانستان الديمقراطية الشيوعية سابقاً ويعتبره بعضهم ثاني رئيس للجمهورية الأفغانية، حكم نجيب الله أفغانستان من 30 سبتمبر 1987م إلى 16 أبريل 1992م.

[-https://www.hekimler.net](https://www.hekimler.net)

<sup>32</sup> Bkz: Yavuz Selim, Afganistan ve Dostum, Hiler yayınlarım, 2004, Ankara, s100-106

<sup>33</sup> Hyman, Anthony , “Afghan Resistance: Danger From Disunity”, Conflict Studies, No: 161, Great Britain 1984.



السياسية التي تنتمي لجبهة المقاومة، وبعد ذلك في اجتماع نجيب الله مع مبعوث الأمم المتحدة لأفغانستان (بينون سيوان Benon Sevan)<sup>34</sup> في مارس 1992م قطع الجنرال دوستم دعمه للحكومة المركزية بناء على قراره بشأن إمكانية تفويض سلطاته إلى حكومة مؤقتة، وتفيد بعض المصادر أن دوستم عقد محادثات مع (ازاد بيك Azad Beg)<sup>35</sup> و(أحمد شاه مسعود Ahmet Şah Mesut) (1953-2001م) وبعض الشخصيات الأخرى المؤثرة حول نهاية حكم نجيب الله خلال هذه الفترة، ورغم شدة تأثير دوستم العسكرية، فإنه ضمن تأسيس (جونبوشي ميلي Cünbüş-ü Milli)<sup>36</sup> في عام 1992م معتقداً أنه سوف يعزز قوته الحزبية السياسية فقط كما هو الحال في العناصر العرقية الأخرى، وأدى استيلاء دوستم على (مزار شريف) بالقوة العسكرية التي شكلها بدعم من التاجيك والإسماعيلية ثم الاستيلاء على مطار كابول إلى زيادة تأثيره في أفغانستان.<sup>37</sup>

<sup>34</sup> بينون سيوان (1937م)، هو الموظف المخضرم بالامم المتحدة المتورط في فضيحة النفط مقابل الغذاء ويصف نفسه بأنه "أكثر شخصية ارتكبت خطأ سياسياً في تاريخ الامم المتحدة" وينظر اليه عادة على أنه رجل فوق العادة، وسيوان قبرصي من أصل أرمني، ولد في نيقوسيا-قبرص، وتعلم بجامعة كولومبيا بنيويورك.

- <https://elaph.com/Politics/2005/2/40326.html>

<sup>35</sup> ولد ازاد بيك عام (1952م) في كامبلور-باكستان، والده عبد الوارث كريمي طبيب اوزبكي يخدم في الجيش الباكستاني، وهو حفيد ناصر الدين آخر أمراء قوقند، وكانت والدة أزاد بيك هي ابنة محمود بيك حفيد سيد محمد خضير خان قوقند، ويعتبر أزاد هو مؤسس الحركة القومية التركية الإتحادية الإسلامية.

- Rauf Beg, Adı Afganistan'dı, Talibanların Eline Nasıl Düştü, İstanbul, Turan Kültür Vakfı (2001),s60-62

<sup>36</sup> (جونبوشي ميلي Cünbüş-ü Milli) هو الحزب الإسلامي الأفغاني الذي أسسه وقاده عبد الرشيد دوستم عام 1992م.

<sup>37</sup> Bkz: Yavuz Selim, (a,g,e), s122-130

## - أترك في جبهة المقاومة في أفغانستان

تركزت جبهة المقاومة التي بدأت ضد الاحتلال السوفيتي في أفغانستان وانتشرت في مساحة واسعة في منطقة وسط أفغانستان (حول كابول ووادي پنجشير) وشمال أفغانستان (تركستان الأفغانية)، وقاتل بصفة دورية عدد يتراوح بين 80000 إلى 150000 متمرّد ضد وحدات الجيش السوفيتي في جميع أنحاء أفغانستان على ثلاثمائة جبهة. وبشكل عام اتخذت المقاومة شكل حرب تدافع فيها العناصر العرقية في أفغانستان عن سيادتها وتقاوم قوات الجيش الأحمر. أما البشتون والتاجيك وأترك باكستان والخزر فقد وجهتهم مراكز سياسية منشأة في إيران، وأبدى الأترك في الكفاح ضد الإحتلال نشاطاً مؤثراً في كنف حزب (الجمعية الإسلامية Cemiyet-i İslami)<sup>38</sup> بقيادة (برهان الدين رباني Burhaneddin Rabbani)<sup>39</sup> التاجيكي الأصل، وخلال الصراع الذي بدأ مع الإحتلال كان الأترك والتاجيك قادرين على تقويم مدى التهديد السوفيتي بشكل أفضل، لأنهم تعرفوا على الوجود السوفيتي بشكل مكثف في مناحي حياتهم وطوروا أساليب قتالية أشد فهماً وإدراكاً بسبب التهديد الناشئ. وأصبحت تحركات الأترك والتاجيك والبشتون في هذه المنطقة أكثر سهولة، وفي الصراع على

<sup>38</sup> (الجمعية الإسلامية) هو حزب سياسي إسلامي أفغاني أسسه برهان الدين رباني في عام 1972م.

[-https://www.france24.com](https://www.france24.com)

<sup>39</sup> برهان الدين رباني بن محمد يوسف (1940-2011م)، ولد في مدينة (فيض آباد) مركز ولاية (بدخشان)، ينتمي إلى قبيلة اليفتليين ذات العرقية التاجيكية السنية، التحق بمدرسة أبي حنيفة بكابل، وبعد تخرجه في المدرسة انضم إلى جامعة كابول في كلية الشريعة عام 1960م، وتخرج فيها عام 1963م، وعُيّن مدرساً بها، في عام 1966م التحق بجامعة الأزهر وحصل منها على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية عاد بها إلى جامعة كابول ليدرس الشريعة الإسلامية، واختارته الجمعية الإسلامية ليكون رئيساً لها في عام 1972م، وفي عام 1974م حاولت الشرطة الأفغانية اعتقاله من داخل الحرم الجامعي، ولكن نجح في الهروب إلى الريف بمساعدة الطلبة. هو ثاني رئيس لدولة المجاهدين في كابول بعد سقوط الحكم الشيوعي فيها في أبريل عام 1992م، خرج من كابول في 26 سبتمبر عام 1996م على يد حركة طالبان، وهو يعتبر أحد أبرز زعماء تحالف المعارضة الشمالي السياسيين، والمعارض لطالبان.

[-https://www.hekimler.net](https://www.hekimler.net)

غرار حرب العصابات الذي تركز في ثماني مقاطعات (ولايات -محافظات) مثل شمال أفغانستان وقندوز وبلخ وبدخشان وباغلان استهدف المتمردون مناطق القواعد العسكرية والمناطق الصناعية وطرق الإمداد ومنشآت النفط والغاز الطبيعي.<sup>40</sup>

وقد برز اسم (ازاد بگ كيريمي Azad Beg Kerimi) في مقاومة أترك أفغانستان ضد الاحتلال السوفيتي. إلا أن أصل فكرة "ضرورة التنظيم السياسي للأترك ضد الاحتلال" كانت متأصلة عند (محمد طاهر Muhammed Tahir)، الذي كان إماماً في عهد (محمد داوود Muhammed Davud) وسجن بسبب انتقاده سياسات الحكومة، لكنه نال حريته خلال فترة (بابراك كرمال Babrak Karmal). وطاهر الذي اقتنع أنه لا يمكن تمثيل الأترك في الأحزاب المسيطرة على جبهة المقاومة، قرر إنشاء حزب جديد، لم يستطع مجاهدو تركستان التوصل إلى إجماع في المؤتمر الذي عقد في عام 1981م في (پيشاور Peşaver) بهدف توحيد الأترك في أفغانستان توحيداً سياسياً، إلا أنه في المؤتمر الثاني الذي عقد في العام نفسه تقرر إنشاء حزب (الاتحاد الإسلامي لمحافظات الولايات شمال أفغانستان Kuzey Afganistan Vilayetleri İslam İttihadi)، وفي هذا السياق عندما انتخب (عبد الكريم مخدوم Abdülkerim Mahdum)<sup>41</sup> رئيساً مؤقتاً للحزب، عُين ازاد بيگ نائباً له.<sup>42</sup>

<sup>40</sup> ANDİCAN, A. Ahat, (a.g.e), s716  
- HYMAN, Anthony ,(a.g.e), s21

<sup>41</sup> ولد (عبد الكريم مخدوم) في (قيزل اياق Kızılayak) القرية التركمانية التابعة لولاية (جوزجان Cevizcan) عام 1942م، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في قيزل باش، وبعد وفاة والده (سراج الدين مخدوم Seracetin Mahdum) تحمل عبء الأسرة بالكامل على عاتقه، وخلال هذه الفترة اكتسب شهرة نتيجة إقامة علاقات وثيقة مع أعيان الشعب التركي في شمال أفغانستان، وانتخب نائباً عام 1968م بالإجماع، ودخل البرلمان في سن السادسة والعشرين، وخلال ولايته البرلمانية أصبح أقرب رجال الملك الأفغاني ظاهر شاه، وأثناء خدمته في كابول عاصمة أفغانستان قدم العديد من الخدمات الجلية للأمة التركية، بالإضافة إلى إنشاء العديد من المشاريع مثل الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات والسدود للمنطقة الشمالية من أفغانستان حيث يعيش الأترك بشكل مكتف، كما قدم العديد من المنح العلمية المجانية للطلاب الأترك الذين يدرسون في العاصمة كابول. قضى حياته كلها في خدمة الأمة التركية، والآن يواصل حياته في مدينة (يشيليورت yeşilyurt) في (توكات Tokat) في منطقة البحر الأسود بتركيا.

- <https://www.biyografi.net>

ازاد بگ الذي كان الحفيد الأخير لأمير (خوقند Hokand) من ناحية والدته ولد في باكستان ودرس القانون هناك. وتمكن ازاد بگ من الحصول على إمدادات عسكرية ضخمة ودعم من الأسلحة والذخيرة من حكومة هذا البلد بفضل مكانته العالية التي تبوأها هناك، وتسليمها إلى قوات المقاومة في قندوز و شبيرگان وميمنه في شمال أفغانستان. ورغم ذلك فإن الاتحاد السياسي الذي جمع أتراك شمال أفغانستان قد أصيب بضرر بالغ بسبب مقتل المولوي (طاهر مهتر Tahir Mehter) المعروف بمحمد طاهر نتيجة للصراع مع الجمعية الإسلامية. ومن جهة أخرى، فإن الخلاف الذي نشب في مسألة المسار الحزبي بين عبد الكريم مخدوم رئيس حزب الاتحاد الإسلامي لمحافظة الولايات شمال أفغانستان وازاد بگ أصيب بصدمة أخرى، ولا سيما عندما غادر مخدوم أفغانستان في عام 1982م حيث تولى ازاد بگ مقاليد الحكم في الحزب.<sup>43</sup>

وفي هذا الوضع الجديد أخذ ازاد بگ يروج للحزب في العالم، حيث قدمت الحكومة الباكستانية دعماً له، ناهيك عن أنه أسس مقرّاً عسكرياً في (صامانگان samangan) أو (ايبيگ Aybeg)، وهذا المقر كان بمثابة نقطة تحول مهمة نحو جمع القادة العسكريين من أصل تركي الموجودين في المنطقة، كما عزز التنظيم العسكري بمقر آخر تأسس في (قوهي مرد Kûh-i Merd) بالقرب من (بايمان Bayman) إلى جانب (ايبيك Aybeg)، وفي هذا السياق، مع إنشاء فيلق<sup>44</sup> الجيش الذي يُدعى (الإمام البخاري والترمذي Imam Buhari ve Tirmizi)، تحقق التناغم بين القوات في مناطق صمانگان وبلخ وجوزجان وفرياب في شمال أفغانستان، وقدم مساهمات كبيرة ومهمة لمقاومة الاحتلال. وفي هذه المنطقة برز قادة

<sup>42</sup> ANDİCAN, A. Ahat , Ceditizm'den Bağımsızlığa Hariçte Türkistan Mücadelesi, 1.B., İstanbul, Emre Yayınları (2003), s718-719

-Saray, Mehmet, Afganistan ve Türkler, ASAM yayınları, Ankara, 2002, s101-102

-Bkz, RAUF BEG, Adı Afganistan'dı, Talibanların Eline Nasıl Düştü, İstanbul, Turan Kültür Vakfı (2001),s58-60

<sup>43</sup> ANDİCAN, A. Ahat, (a.g,e), s721

<sup>44</sup>الفيلق وحدة عسكرية مشكلة من 2 إلى 5 فرق وعدد أفرادها من 20000 إلى 45,000 فرداً، ويقودها عادة ضابط برتبة لواء.

عسكريون من أصول تركية مثل (أشور بهليوان Aşur Pehlivan) و(مولوي عبد القدوس Mevlevi Abdülkuddüs) و(تتار مولوي إسلام Tatar Mevlevi İslam) و(ايت مراد Ayıt Murat) و(خالدين Haliddin)، مع نجاحهم في القتال ضد الجيش السوفيتي.<sup>45</sup> عززت مجموعة ازاد بگ قوتها العسكرية بالحصول على صواريخ (ستينغر Stinger)، وبسبب تعزيز المجموعة وتقديم مساعدات أسلحة من باكستان، تلقى بعض قادة المقاومة من أصول تركية الذين يعملون في كنف أحزاب أخرى مساعدات مسلحة من مجموعة ازاد بگ، ومع ذلك فإن تعزيز مجموعة ازاد بگ لفت انتباه كل من الاتحاد السوفيتي وأحزاب المقاومة الأخرى، وبينما أصيب الاتحاد السوفيتي بقلق من انتشار آثار هذه القوة داخل حدوده، فإن أحزاب البشتون تذرعت بذريعة أن مجموعة ازاد بگ هي التي قسمت الجهاد في أفغانستان، وتمخض عن هذه الانقسامات اشتباكات بين جماعة ازاد بگ وقوات المقاومة الراديكالية، ناهيك عن أن الأتراك أصبحوا مناوئين لقوات ازاد بگ، فقد أوقف زعيم المقاومة الأوزبكية (قاضي اسلام الدين Kazi İslamuddin) تقدم مجموعة ازاد بگ في المنطقة الشمالية الشرقية لأفغانستان.<sup>46</sup>

كما واصل ازاد بگ النضال من أجل الوجود التركي في أفغانستان حتى بعد عام 1989م عندما انسحب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان. ورغم أن ازاد بگ قدم بعض المبادرات في هذا السياق، فإنه لم يشارك في المجلس الذي حاول تشكيله في عام 1989م بسبب النهج غير المتكافئ لأحزاب المقاومة التي يهيمن عليها البشتون، كما أن محادثاته مع الزعيم التاجيكي أحمد شاه مسعود حول تجمع القادة العسكريين - في مناطق خارج سيطرة البشتون - تحت سقف واحد لم تكن حاسمة.<sup>47</sup>

<sup>45</sup> Bkz, RAUF BEG, s62

-ANDİCAN, A. Ahat, (a.g.e), s722

<sup>46</sup> ROY, Olivier (1992), "Ethnic Identity and Political Expression in Northern Afghanistan", Muslims in Central Asia; Expression of Identity and Change, Ed. By. Jo-Ann Gross, U.S.A., Duke University, s81

<sup>47</sup> ANDİCAN, A. Ahat, (a.g.e), s725-726

ازاد بگ الذي كان إلى جانب الرئيس (نجيب الله Necibullah) رئيس أفغانستان حتى عام 1992م، عمل حقبة من الزمن مع الجنرال دوستم الذي شرع في تأسيس (الحركة الإسلامية القومية بافغانستان (Afganistan Milli İslami Hareketi) وهي (جونبوشو ميللي Cünbüş-ü Milli) التشكيل السياسي الجديد في مزار شريف في مايو من العام نفسه إلا أنه سحب دعمه اعتبارًا من هذا التاريخ، ورغم تعيين ازاد بگ نائبًا لدوستم الذي انتخب رئيسًا لجمعية (جونبوشو ميللي Cünbüş-ü Milli) أو جونبوشو القومية رئيسًا للاتحاد الإسلامي للمقاطعات الشمالية، فإن الزعيمين انفصلا عن بعضهما بعضًا بسبب الخلافات في الرأي التي ظهرت في تلك الفترة بعد فوات الأوان، وبسبب آراء ازاد بگ حول إدراج الأتراك بشكل أكثر في الهيكل الحزبي الجديد، أصبح هدفًا لأعضاء جونبوشو ميللي غير الأتراك، أما انتخاب القادة العسكريين الأتراك لدوستم فإنه أضعف موقف ازاد بگ في شمال أفغانستان، ولا سيما أن ازاد بگ كان قد حظي بذيوع صيت في تركيا عندما فقد أهميته عند دوستم، إلا أن تركيا بعد عام 1992م تبنت نهج إقامة اتصال مباشر مع دوستم، وعندما لم تسفر اتصالات ازاد بگ في تركيا عن نتائج من أجل قيادة جونبوشو ميللي، كان على يقين تام أنه لن يستطيع إتمام أي مباحثات سياسية في هذه المنطقة، ومن ثم ترك مزار شريف، وانفصل كل من ازاد بگ ودوستم تمامًا في عام 1994م. ونتيجة الصراع الداخلي ومناوشات جونبوشو ميللي التابعة لازاد بگ مع حركة طالبان<sup>48</sup> فقد السيطرة في شمال أفغانستان في عام 1997م.<sup>49</sup>

وبصرف النظر عن مجموعة ازاد بگ، تجمع أفراد من أصل تركي ليكونوا مجموعات

<sup>48</sup> طالبان وتعني بالعربية الطلبة، هي حركة قومية-إسلامية سنية سياسية مسلحة، ويعتقد قيادتها أنهم يطبقون الشريعة الإسلامية. أسسها الملا محمد عمر، وتحكم حاليًا أفغانستان تحت مسمى إمارة أفغانستان الإسلامية. تأسست سنة 1994 وهي إحدى الفصائل البارزة في الحرب الأهلية الأفغانية.

<sup>49</sup> ANDİCAN, A. Ahat, (a.g,e), s740-741

- Bkz: GERÇİK, Yasir , “Türk’ün Varlığını Dünyaya Duyuran Adam Azad Beg”, Mazlum Türkler’in Ülkesi Afgan Türkistanı, Ed. Naci Gültepe ve Erol Cihangir, İstanbul, Turan Kültür Vakfı, 2001. S89

مقاومة منفردة في شمال أفغانستان ضد الاحتلال السوفيتي. وكانت مجموعة (ولي بگ Veli Beg) الأوزبكية واحدة منهم. وتشكلت هذه المجموعة الأوزبكية من قوة قوامها ثلاثمائة مقاتلاً فيما بين عامي 1984-1986م، وأثبتت جدارتها في (امو Amu) و(كورگان Kurgan)، وكانت هذه المجموعة تعمل على اتخاذ الإجراءات ضد الأهداف الاستراتيجية داخل حدود الاتحاد السوفيتي في الشمال، بتوجيه ودعم من وكالة المخابرات الباكستانية (ISI) التي تعمل تحت إشراف وكالة المخابرات المركزية (CIA) من أجل الدعايا وجمع المعلومات الاستخبارية. ولما كان (وليام كيسي William Casey) الذي كان رئيس وكالة المخابرات المركزية في ذلك الوقت يؤيد فكرة أن يتخذ السوفيت الإجراءات في أرضه، ظهرت فكرة الاستفادة من الروابط القديمة الدينية والقبلية للأشخاص الذين يعيشون على ضفتي نهر (امو Amu) أو نهر (جيجون Ceyhun). وفي إطار ذلك فإن طريق نهر (امو Amu) الذي يمتد من مقاطعة (بدخشان Bedehşan) بأفغانستان إلى مدينة (كليف Kelif) بتركمانستان، وصفه كيسي من جانبه بأنه طريق (البطن الرخو yumuşak karnı) لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. لما كانت هذه المنطقة تتمتع بموارد طبيعية غنية ناهيك عن استضافتها شعباً إسلامية كالتركمان والأوزبك والتاجيك، كانت أيضاً ذات أهمية استراتيجية للسوفيت.<sup>50</sup>

عاش (ولي بگ Veli Beg) في مخيم اللاجئين في باكستان بعد أن فقد عائلته، وزوجته، أبناءه، ومنزله في شمال أفغانستان في ولاية (قندوز Kunduz) على نهر جيجون، مما أيقظ مشاعر الانتقام في نفسه، ومن ثم فإنه كان مستعداً لاستغلال هذا الانتقام بدعم من مكتب أفغانستان للاستخبارات الباكستانية، إلا أن المخابرات الباكستانية دربت واستخدمت أشخاصاً آخرين من المقاطعات الشمالية للعمل في الأراضي السوفيتية، ووفرت وكالة المخابرات المركزية بدورها لهم الأسلحة والألغام وبعض الإمدادات والقوارب التي يحتاجونها، وفي هذا السياق أطلقت العديد من العمليات ضد السوفيتي (نيجني بياندج Nijniy Pyandj)

<sup>50</sup> YOUSAF, Mouhammad ve Mark Adkin (2001), Afghanistan-The Bear Trap, Havertown, Casemate, s189-205

---

في منطقة (حضرت إمام Hazret Imam) في قندوز، وحاولت هذه الجماعات إلحاق الأضرار الجسيمة بالاتحاد السوفيتي، لا سيما مع أعمال التخريب التي تقوم بها، وهناك مجموعة أخرى من هذه المجموعات الصغيرة هي مجموعة (سيد هارون Seyit Harun)، شارك بعض المقاومين من اصول فرغانه الذين يعيشون في قندوز في صراع المقاومة بين قندوز وباغلان داخل هذه المجموعة.<sup>51</sup>

---

<sup>51</sup> SHALINSKY, Audrey C. Long Years Of Exile, U.S.A., University Press of America, (1994).



## الخاتمة:

أثر النزاع المسلح الذي بدأ مع الاحتلال السوفيتي واستمر بعد الاحتلال بشدة في جميع الشعوب العرقية التي تعيش في هذا البلد. وبدأت الانتفاضات الأولى ضد الحكومة الأفغانية الموالية للسوفيت، والتي وصلت إلى السلطة في عام 1978م بانقلاب عسكري أطلق عليه اسم إنقلاب أو ثورة (ثور Savr). وشنت جبهة المقاومة التي انتشرت على نطاق واسع بعد دخول الجيش السوفيتي إلى أفغانستان حرب عصابات منظمة ومؤثرة في جميع أنحاء البلاد ضد وحدات الجيش الأحمر بدعم من الأطراف الثالثة لجبهة المقاومة التي تعززت بتنسيق من الأحزاب السياسية الدينية الموجودة في باكستان وتسببت في خسائر فادحة.

ومع ذلك لم ينضم جميع أفراد الجيش الأفغاني إلى جبهة المقاومة، وكان من بينهم من كانوا يعملون لصالح حكومة كابول. ولم يختلف الوضع بالنسبة للمواطنين الأفغان من أصل تركي الذين كانوا يعيشون في الغالب في منطقة جغرافية شمال أفغانستان. ولما كانت هناك عناصر من أصل تركي شاركت في جبهة المقاومة منذ بداية فترة الاحتلال السوفيتي حتى النهاية، هناك أيضًا من ساند منهم حكومة كابول في نفس تلك الفترة. ومن ناحية أخرى، فإن وجود جنود من أصول تركية في بنية الجيش السوفيتي أمر لافت للنظر أيضًا. ورغم وجود بعض المواقف التي هيأت المناخ لتجنيد الأتراك المسلمين في صفوف الجيش الأحمر في بداية الاحتلال في الخدمة الاحتياطية لغرض الدعاية على وجه الخصوص، فإن بعض الجنود من أصل تركي خدموا في الصفوف الأمامية للجيش السوفيتي بنجاح حتى نهاية الاحتلال. وتبين البيانات الإحصائية على وجه الخصوص أن عددًا كبيرًا من الخسائر البشرية بين المواطنين السوفيت كانوا من أصل تركي وماتوا خلال فترة الاحتلال، ومما يؤسف له أنه كان لزامًا على الأتراك أن يقاتل بعضهم بعضًا مرة أخرى جنبًا إلى جنب مع قوى عسكرية سياسية مختلفة خلال نزاع مسلح طويل الأمد كما ذكر في أمثلة متعددة من التاريخ.



شكل (1) التدخل السوفيتي في أفغانستان (1979-1989م)

---

## قائمة المصادر والمراجع

### -المصادر والمراجع التركية-

- 1- Andican, A. Ahat , Ceditizm'den Bağımsızlığa Hariçte Türkistan Mücadelesi, 1.B., İstanbul, Emre Yayınları (2003).
- 2- Babayeva, Aina, Turkmeni Afganistana, Türkmenistan, Upravleniye Obşestva “Bilim”, (1992).
- 3- Devlet, Nadir, “Türk Dünyasının demografik ve ekonomik yapısına Toplu Bir Bakış”, Türk Dünyası El Kitabı, C.I, 3.B, Ankara, Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü Yayınları, 2001.
- 4- GERÇİK, Yasir , “Türk’ün Varlığını Dünyaya Duyuran Adam Azad Beg”, Mazlum Türkler’in Ülkesi Afgan Türkistanı, Ed. Naci Gültepe ve Erol Cihangir, İstanbul, Turan Kültür Vakfı, 2001.
- 5- Esadullah Oğuz, Hedef Ülke Afganistan, Doğan Kitapçılık, İstanbul, 2001.
- 6- Fazlı, Mehmet, Afganistan’da Bir Jöntürk, Mısır Sürgününden Afgan Reformuna, 1.B., Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, Ankara, 2007.
- 7- Kavuncu Orhan, Güzel Türkistan, 1. B., Doğu Kütüphanesi, İstanbul, 2009.
- 8- Mustafina Mira, “Kara Mayor Boris Kerimbayev”, Sentraziya, 2012.
- 9- Oğuz Esedullah, Hedef Ülke Afganistan, Doğan Kitapçılık, İstanbul, 2001.
- 10- Rauf Beg, Adı Afganistan’dı, Talibanların Eline Nasıl Düştü, İstanbul, Turan Kültür Vakfı (2001).
- 11- Yavuz Selim, Afganistan ve Dostum, Hiler yayınlarım, Ankara, 2004.

### -المصادر والمراجع الأجنبية-

- 1- Abdulkader H. Sinno , Organizations at War in Afghanistan and Beyond, USA, Cornell University Press, 2009.
- 2- Bennigsen Alexandre, Chantal Lemercier (1986), The Afghan War and Soviet Central Asia, Ankara: Middle East Technical University.
- 3- Bodansky Yossef (1990), “Soviet Military Involvement in Afghanistan”, Afghanistan, The Great Game Revisited, Edited by: Rosanne Klass, New York, Freedom House.
- 4- Giustozzi, Antonio, War, Politics and Society in Afghanistan, 1978-1992, 1st Publishing, London, Hurst & Company, (2000).
- 5- Hyman, Anthony , “Afghan Resistance: Danger From Disunity”, Conflict

- 
- Studies, No: 161, Great Britain 1984.
- 6- Jhonson, Robert (2002), The Afghan Way of War: How and Why They Fight, North America Edition, New York: Oxford University Press.
  - 7- KAKAR, M. Hassan , Afghanistan: The Soviet Invasion and the Afghan Response, 1979-1982, U.S.A, University of California 1995.
  - 8- KRIVOSHEEV, Grigoriy F.-vd, Soviet Casualties and Combat Losses in the Twentieth Century, 1st Publishing, London, Greenhill Books, (1997).
  - 9- LIYAHOVSKI, Aleksandr (1995), “Tragediya i Doblest Afgana”, 1995.
  - 10- ROY, Olivier (1992), “Ethnic Identity and Political Expression in Northern Afghanistan”, Muslims in Central Asia; Expression of Identity and Change, Ed. By. Jo-Ann Gross, U.S.A., Duke University.
  - 11- SHALINSKY, Audrey C. Long Years Of Exile, U.S.A., University Press of America, (1994).
  - 12- YOUSAF, Mouhammad ve Mark Adkin (2001), Afghanistan-The Bear Trap, Havertown, Casemate.
  - 13- Zhou, Jiayi, “The Muslim Battalions: Soviet Central Asians in the Soviet-Afghan War”, Journal of Slavic Military Studies, Routledge, 25:302–328- (September, 2012).

#### -دوائر المعارف-

- 1- Islam Ansiklopedisi. Türkiye Diyanet vakfı. Islam Araştırmaları Merkezi, 32 cilt.

#### -المصادر الإلكترونية-

- 1- <https://coollib.com/b/123672/read>.
- 2- <http://eprints.lse.ac.uk/13315/1/WP67.pdf>.
- 3- <https://www.wdl.org/ar>
- 4- [www.data.beeldengeluid.nl](http://www.data.beeldengeluid.nl)
- 5- [www.id.loc.gov](http://www.id.loc.gov).
- 6- <https://www.hekimler.net>
- 7- <https://elaph.com/Politics/2005/2/40326.html>
- 8- <https://www.france24.com>
- 9- <https://www.biyografi.net>
- 10- <http://www.turkishstudies.net>
- 11- <https://www.wdl.org/ar>
- 12- <https://www.centrasia/news>